

98205 – هل يؤجر المسلم على استماعه دروس العلم المسجلة ؟

السؤال

أَسْتَمِعُ كَثِيرًا لِأَشْرَاطِكُمْ حَفَظَكُمُ اللَّهُ ، وَأَشْرَطَةُ الْمُحَدِّثِ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْإِمَامِينَ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ وَابْنَ عَثِيمِينَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، وَاسْتَفِيدُ كَثِيرًا ، فَهَلْ أُجْزَى يَا شَيْخَ عَلِيٍّ سَمَاعِي هَذَا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

طلب العلم من أفضل الأعمال ، وهو خير ما يقضي به الإنسان عمره ، وخير طريق يسلكه المسلم إلى الجنة .

قال ابن مسعود رضي الله عنه :

(الدراسة صلاة) " جامع بيان العلم " (1/104)

ويقول سفيان الثوري :

(ليس عمل بعد الفرائض أفضل من طلب العلم) " حلية الأولياء " (6/361)

وقال الزهري رحمه الله :

(ما عُبِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْفَقْهِ) " جامع بيان العلم " (1/119)

وعن عبد الله بن وهب قال : كنت عند مالك بن أنس ، فجاءت صلاة الظهر أو العصر وأنا أقرأ عليه ، وأنظر في العلم بين يديه ، فجمعت كتبي وقمت لأركع ، فقال لي مالك : ما هذا ؟ قلت : أقوم للصلاة . قال : إن هذا لعجب ، فما الذي قمت إليه بأفضل من الذي كنت فيه ، إذا صحت النية فيه . " جامع بيان العلم " (122)

ولا شك أن استماع دروس العلماء الحاضرة والمسجلة من أهم وسائل تحصيل العلم ، وقد يسر الله لنا – بحمد الله – في هذه العصور وسائل كثيرة للاستفادة مما يلقيه العلماء في دروسهم ، ومن ذلك الدروس المسجلة في أشرطة التسجيل وبرامج التسجيل ، وفي الاهتمام بهذه الدروس المسجلة عدة فوائد :

1- تربية الطالب على الاستماع والإنصات ، وهو أدب رفيع ، وخلق عظيم ، أن يعتاد طالب العلم على تلقي العلم والاستفادة من المتحدث ، وقطع الطمع عن تصدر الحديث .

يقول سفيان الثوري كما في " روضة العقلاء " بسنده (34) :

(أول العلم الإنصات ، ثم الاستماع ، ثم الحفظ ، ثم العمل به ، ثم النشر)

2- إمكان مراجعة كلام العالم إذا لم يفهمه الطالب من المرة الأولى ، إذ قد يشكل على الطالب بعض الحديث ، فإذا أعاده وسمعه مرة أخرى اتضح له وجه الكلام .

3- تيسر تدوين الفوائد والتحكم في ذلك .

4- اختصار المسافات الطوال على طلاب العلم الذين قد لا يتيسر لهم السفر للتلقي عن العلماء مباشرة ، وقد أصبحت المكتبة الصوتية الإسلامية اليوم تزرع بمئات الشروح والدروس العلمية المفيدة ، التي تختصر على الطالب عمرا وجهدا ومالا .

5- إمكان اصطحاب هذه الدروس والاستماع إليها في أحوال مختلفة : أثناء الطريق في السيارة ، أو أثناء العمل ونحوه ، وفي ذلك استغلال للوقت ، وملء لأوقات الفراغ العارضة .

وهذه الفوائد والمزايا لا تعني أبدا الاستغناء عن حضور مجالس العلم والتلقي عن العلماء مباشرة ، فإن لكل وسيلة فوائدها ومزاياها ، وطالب العلم الناجح هو الذي يحسن استغلال الفرص ، ويعرف كيف يأخذ من رحيق جميع أزهار البستان .

كما نرجو أن يكتب الله سبحانه وتعالى بفضلله وكرمه لكل من يستمع الدروس المسجلة الأجر ، وأن ينزل عليه السكينة ، ويشمله الله برحمته ، كما في الحديث الشريف المشهور :

(وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) رواه مسلم (2699)

انظر جواب السؤال رقم (1813) ، (22330)

والله أعلم